دراسة تحليلية لبعض العناصر الزخرفية الأموية فى كل من مصر والشام *

إعداد

أ.د/ سلامة محمد على

أستاذ النحت ورئيس قسم التربية الفنية
والمشرف على فرع الكلية بمنية النصر
بجامعة المنصورة

د/ ايمن احمد دسوقى

مدرس الأشغال الفنية والشعبية
قسم التربية الفنية- كلية التربية النوعية
جامعة المنصورة

أ. احمد إبراهيم محمود عبد الحميد

باحث ماجستير

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة
عدد (٣٤) ـ ابريل ٢٠١٤

* بحث مستل من رسالة ماجستير

المنارة للاستشارات

www.man

المنارة للاستشارات
www.mar

دراسة تحليلية لبعض العناصر الزخرفية الأموية فى كل من مصر والشام

إعداد

أ.د/سلامة محمد على* د/ايمن احمد دسوقى** أ. احمد إبراهيم محمود عبد الحميد***

ملخص البحث

لكل أمة من الأمم فن خاص بها تتميز به عن غيرها من الشعوب والحضارات وهذا التنوع وهذه الخصوصية هى ما يثرى الحضارة الإنسانية ويزيد رقعة الفن العالمى اتساعا وعمقا .

وقد قامت الدولة الأموية بقيادة معاوية بن أبى سفيان وكانت دمشق عاصمة لهذه الإمبراطورية ومن خلالها انتشر الاسلام وزادت الفتوحات غربا حتى أسبانيا وشرقا حتى حدود الصين، وقد اهتم الأمويون بالعلوم والفقه والمساجد والعمارة ، وأنشأ الأمويون أهم المعالم الإسلامية والتى ما زالت قائمة حتى اليوم مثل المسجد الأقصى ، وقبة الصخرة ، ومسجد عمرو بن العاص ، والجامع الأموى ، وقصر المشتى ، وما إلى ذلك من المعالم .

فظهر الطراز الأموى الجديد القائم على تأثيرات فنية مختلفة من هيلنستية وساسانية وقبطية وبيزنطية ، وكان هذا الإقتباس مقتصرا على الناحية الزخرفية وبعض جزيئاتها ، وكانت أهم زخارفهم النباتية ورقة العنب الثلاثية والخماسية الفصوص وعناقيد العنب وكيزان الصنوبر والمراوح النخيلية وأزهار اللوتس، وقد عملوا على تحويرها والإضافة والحذف بما يتفق ويتماشى مع مرجعيتهم ، وقد اذدهرت العناصر الزخرفية فى عهدهم وتميزت بالدقة فى رسم الزخارف النباتية .

مقدمة :

لكل أمة من الأمم فن خاص بها تتميز به عن غيرها من الشعوب والحضارات، وهذا التنوع وهذه الخصوصية هى ما يثرى الحضارة الإنسانية ويزيد رقعة الفن العالمى اتساعا وعمقا [1]، وقد كان للعرب فضل كبير فى الإهتمام بجمع شتى الأساليب الفنية والمعمارية القديمة وكل الأعمال الفنية التى تتسم بطابع الطراز وهذا الجمع مكنهم من إنشاء فن إسلامى وعمارة إسلامية أصيلة أخذت طابعا ميزها عن غيرها من الفنون الأخرى، وقد تجلت حكمة العرب وبعد نظرهم فى استخدام واستقدام العمال والفنيين المهرة المتخصصين من كل البلاد التى فتحوها وفى تسامح المسلمين

* أستاذ النحت ورئيس قسم التربية الفنية والمشرف على فرع الكلية بمنية النصر بجامعة المنصورة

** مدرس الأشغال الفنية والشعبية – قسم التربية الفنية– كلية التربية النوعية جامعة المنصورة

*** باحث ماجستير

1- أحمد شوقى الفنجرى : " الإسلام والفنون "، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٩٨، ص ٩٣ .

المنارة للاستشارات

www.mar

ومعاملاتهم الكريمة وحسن تقديرهم لهؤلاء الفنيين واعترافهم بمهارتهم وخبراتهم مما دفعهم إلى وضع خبراتهم ودراساتهم فى خدمة العرب[١].

قامت الدولة الأموية وكان أول الخلافاء معاوية بن أبى سفيان وكانت دمشق عاصمة الدولة، فى عهد بنى أمية ومن عاصمتها دمشق انتشر الإسلام والفتوحات غرباً حتى إسبانيا فى أوروبا، ثم شرقا حتى حدود الصين فى وسط آسيا وكونت أكبر دولة فى التاريخ الإسلامى[٢]، وكان اهتمام حكام هذه الدولة بكافة فروع الفنون أول محاولة فى العصر الإسلامى للوصول إلى طراز فنى جديد إلتقت فيه تأثيرات فنية مختلفة ، فالعصر الإسلامى هو الفترة التى ظهرت فيها أولى المدارس الفنية التى عرفت باسم المدرسة الأموية، ويعد الفن الأموى فنا مركبا إستمد عناصره المختلفة من الفنون التى كانت سائدة فى البلاد التى فتحها الإسلام فى الشرق الأوسط [٣]، وكان اقتباس العرب من الطرز السابقة عليهم من هيلنستية وساسانية وبيزنطية وقبطية مقتصرا على الناحية الزخرفية وبعض جزيئاتها أى أن التأثر كان فى المظهر الخارجى فقط أما التخطيط والبناء الذى يعتبر جوهر العمارة والفنون فقد كان عربيا خالصا مستمدا من تعاليم الدين الإسلامى والبيئة العربية [٤]، وتأثر الطراز الأموى بالحضارات القديمة كالحضارة البيزنطية وحضارة الفرس وبذلك ورث الأمويون فنون هذه الحضارات السابقة وتأثروا بها ولكنهم ما لبثوا أن أفرغوها فى قالب متجانس متناسب فظهر فى عالم الفنون فنا إسلاميا أثر بدوره فى فنون الغرب [٥]، ونجح الأمويون فى فرض خصائص مدرستهم الفنية على سائر الأقاليم الإسلامية التابعة لهم ، وإليهم يرجع الفضل فى وضع أسس العمارة الإسلامية والفن الإسلامى بشتى فروعه وأشكاله المختلفة [٦] .

مشكلة البحث :

إذا كنا كما يقال نعيش فى عصر يسير بعجلة متزايدة السرعة مما يجعلنا فى أغلب الأحيان لا نلتفت إلى المصادر الأصلية لتراثنا وحياتنا المعاصرة فإن ذلك لابد أن ينبهنا إلى وجوب دراسة هذه المصادر الأصلية وامتدادها فى حياتنا المعاصرة [٧]، والتطور المتلاحق فى العالم فى شتى المجالات يطرح باستمرار على ذهن الفنان حقائق جديدة ويطالبه بأن يتعامل معها ويحاول أن يجد لها الصيغ التى تحتويها وكذلك محاولة الإستفادة من التقنيات الحديثة وثورة الخامات المتعددة

1- عبد السلام نظيف : " دراسات في العمارة الإسلامية "، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٩، ص١١،٩.

3- http://www.al-hakawati.net/arabic/civilizations/civil37.asp.

3 - نعمت إسماعيل علام : " فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية "، دار المعارف ،القاهرة ،١٩٨٢، ص ٤٨ .

4- فريد شافعى : " العمارة العربية في مصر الإسلامية " ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص ٢٢٧.

5- مارتن بريجس : " تراث الإسلام " ، دار الكتاب العربى ، سوريا ، ترجمة عبد الرحمن ذكى ، ١٩٨٤ ، ص ٢ .

6- نعمت إسماعيل علام : مرجع سابق ، ص ٤٨ .

7- حماد عبد الله حماد :" النسيج فى واحات مصر وابتكار تصميمات تصلح للمعلقات النسجية المعاصرة " ، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، ١٩٨٤ ، ص١ .

المنارة للاستشارات
www.mar

والمختلفة [١] ، وتتحدد مشكلة البحث فى محاولة الكشف عن الجانب التطبيقى للمشغولات الأموية فى كل من مصر والشام من خلال تحليل بعض الأعمال والمشغولات الخشبية والحجرية المختارة للوقوف على الزخارف والتقنيات المستعملة بها ، ويمكن تحديد مشكلة البحث فى السؤال الأتى :

كيف يمكن الإستفادة من تحليل بعض العناصر الزخرفية الأموية فى كل من مصر والشام ؟

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى :

١. استلهام روح الطراز الأموى من خلال تحليل المشغولات الأموية بمصر والشام للوقوف على أهم العناصر الزخرفية الأموية .

٢. الكشف عن المزيد من الملامح والقيم التعبيرية والجمالية فى التراث الأموى بمصر والشام .

٣. المحافظة على الشخصية القومية العربية الإسلامية .

٤. إبراز دور التربية الفنية فى المحافظة على الفنون الإسلامية من خلال الجمع بين الأصالة الذاتية والتجديد من منطق المعاصرة .

أهمية البحث :

ترجع أهمية البحث إلى :

١. الكشف عن الخصائص المميزة للفن الأموى والقيم الجمالية والتقنية لأعمالهم والإفادة منها فى مجال التجريب بالتربية الفنية .

٢. قراءة تاريخ الفنون الإسلامية للعصر الأموى فى مصر والشام واستثمارها فى تحقيق التوافق والتزاوج بين التراث ومتطلبات الحياة العصرية .

٣. التعريف بالعصر الأموى من خلال إلقاء الضوء على الأعمال والمشغولات من قصورومساجد .

فروض البحث :

للإجابة على سؤال البحث يفترض الباحث أن :

١. يمكن الإستفادة من العناصر الزخرفية الأموية بعد تحليلها والتقنيات المستخدمة فيها لدى طلاب التربية الفنية .

٢. تساعد دراسة أو تحليل المشغولات الأموية فى اكتشاف أساليب ابتكارية وزخارف فنية يمكن أن تثرى الفن التشكيلى .

---

[1]- أحمد السعيد عبد القادر : " إثراء البناء التصميمى للوحة الزخرفية بتعدد الأساليب التقنية لتنفيذ الملامس" ، مجلة بحوث التربية النوعية ، العدد السادس ، يوليو ، ٢٠٠٥ ، ص ١٤٨.

المنارة للاستشارات
www.mar

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالى على ما يلى :

١. للبحث حدود زمنية ومكانية، فالحدود الزمنية ترتبط بتولى معاوية بن أبى سفيان الخلافة الأموية ونقلها من المدينة إلى دمشق وإنتهاءا بزوال حكمهم على أيدى العباسيين ، أما الحدود المكانية فترتبط بالإمبراطورية الإسلامية فى عهد الأمويين فى كلا من الشام ومصر.

٢. دراسة مختارات من الأعمال المنفذة فى عصر الدولة الأموية بمصر والشام والموجودة بالمساجد والمتاحف والقصور الإسلامية للتعرف على العناصر الزخرفية المستخدمة .

منهجية البحث :

اعتمد الباحث على كلا من المنهج التاريخى والمنهج الوصفى والمنهج التحليلى فالمنهج التاريخى كان له دور هام فى التسجيل والتأريخ لبداية عملية مزج الطرز الحضارية السابقة للإسلام، وبداية ظهور ما يسمى بالطراز الأموى الذى هو أولى العصور الإسلامية وكيفية التأثر بالحضارات السابقة، واعتمد الباحث على المنهج الوصفى والمنهج التحليلى فى جمع المعلومات التى تخص الجانب النظرى للتعرف على التقنيات المتنوعة سواء التقليدية منها أو الحديثة المتطورة المستخدمة فى معالجة أسطح المشغولات الخشبية الأموية ، واعتمد على المنهج التحليلى فى وصف وتحليل نماذج المشغولات الأموية وبعض الأعمال الفنية وتحليل التقنيات المستمدة منها .

أولا الاطار النظرى :

ويشتمل على :

١. دراسة تاريخية للعصر الأموى فى مصر والشام .

٢. أهم العوامل التى شكلت الفن الأموى وأساليب معالجة مشغولاته .

٣. أهم الزخارف النباتية المستخدمة.

٤. دراسة تحليلية لبعض المشغولات الأموية المختارة.

ثانيا الاطار التطبيقى :

ويتم فيه عرض التحليل الفنى الذى يقوم به الباحث وشرح خطواته ووصف وتحليل نتائجه، حيث يقتصر البحث على تحليل لبعض الأعمال والمشغولات الأموية لمعرفة العناصر والمفردات الزخرفية بهدف فتح مجال جديد للفن التشكيلى والتربية الفنية .

المنارة للاستشارات
www.mar

مصطلحات البحث :

العصر الأموى (Umayyad)

هو أحد العصور الإسلامية وأولها بعد الخلفاء الراشدين وينسب إلى معاوية بن أبى سفيان وقد ورثو السلطة والخلافة عن آبائهم ونقلوا عاصمة الخلافة الإسلامية من المدينة المنورة إلى دمشق عاصمة سوريا وامتدت الإمبراطورية الإسلامية فى عهدهم من الصين شرقا إلى المغرب وأسبانيا غربا واستخدمت فى العصر الأموى زخارف مؤسسة على المراوح النخيلية وكيزان الصنوبر وأزهار اللوتس والنجوم الصغيرة وأوراق الأكانتس .

الزخارف (Decorations)

الزخرفة هى فن تزيين الأشياء بالنقش أو التطعيم أو التطريز" وهى التزيين والتحلية فتكون وحدات الشكل الفنى فى تكرار متسق يسر الناظرين، فالخطوط والألوان والإيقاعات تثير حسا زخرفيا ساريا" [١] .

الدراسات المرتبطة :

ارتبطت دراسة البحث الحالى ببعض الدراسات السابقة التى تعرضت لجوانب يمكن ان تسرى البحث الحالى من خلال الآتى :

دراسة فوزى ابراهيم محمد (٢٠٠٧) [٢]

تناولت الدراسة وحدة الإضاءة المستوحات من الفن الإسلامى كمدخل لمشغولة خشبية معاصرة فتناولت دراسة الفن الإسلامى من حيث نشأته وتأثر الفن الإسلامى بالحضارات الأخرى وأثر العقيدة وانعكاسها على الفن الإسلامى وأثر كل ذلك على وحدات الإضاءة التى أنتجها الفنان المسلم ودراسة الفن الإسلامى وعصوره كأحد فروع التراث الحضارى وكتراث فنى غنى بالقيم التشكيلية والقيم الرائعة كما تعتبر أحد المصادر التى تتضمن الحلول والأفكار والأنماط الجمالية ، وتم إحياء جزء من التراث الإسلامى من خلال رؤية فنية معاصرة فى مجال أشغال الخشب استوحت قيمها الفنية من خلال طابعها الإسلامى ، واتفقت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية فى أن كل منهما يبحث فى مجال من المجالات الفنية فى الدولة الإسلامية، وأنه تم احياء جزء من التراث الإسلامى من خلال رؤية فنية معاصرة فى مجال أشغال الخشب استوحت قيمها الفنية من خلال طابعها الإسلامى، وتختلف هذه الدراسة مع الدراسة الحالية فى تناولها للزخارف النباتية والزخارف المستوحاة من العصر الأموى فقط بصفة خاصة .

---

1 - عبد الغنى الشال : " مصطلحات فى الفن والتربية" ، عمادة شئون المكتبات ، الرياض ، ١٩٨٤ ، ص ٧٤ .

2 - فوزى إبراهيم محمد : " وحدة إضاءة مستوحاة من الفن الإسلامى كمدخل لمشغولة خشبية معاصرة"، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية التربية النوعية ،جامعة القاهرة، ٢٠٠٧.

المنارة للاستشارات
www.mar

دراسة منال عبد الحميد شلتوت (٢٠٠٢)[1]

خلصت هذه الدراسة إلى أن التحف الخشبية الأيوبية بمصر تتضمن الكثير من القيم الجمالية تناولت هذه الدراسة كيفية توظيف القيم الجمالية والأساليب التقنية للتحف الخشبية للعصر الأيوبى فى ابتكار حلول تشكيلية معاصرة تثرى الأشغال الخشبية، كما تناولت دراسة الزخارف المميزة للتحف الخشبية فى العصر الأيوبى ، ودراسة أساليب التقنية المستخدمة فى التحف الخشبية فى العصر الأيوبى واستخلاص حلول تشكيلية معاصرة تتسم بسمات الفن الأيوبى، كما اعتقد الباحث أن هناك علاقة ايجابية بين تحليل جماليات التحف الخشبية فى العصر الأيوبى وبين إستخلاص تصميمات جمالية وحلول تشكيلية حديثة تصلح لمجال أشغال الخشب ، وأن هناك علاقة ايجابية بين توظيف التقنيات المستخلصة من المشغولات الخشبية فى العصر الأيوبى وبين إنتاج مشغولات خشبية معاصرة ،وتفيد هذه الدراسة البحث الحالى فى الإستفادة من تقنيات وأساليب تراثية وهى التحف الخشبية الأيوبية، كما أنها تتفق معها فى أنها بحثت فى أحد عصور الفن الإسلامى وهو العصر الأيوبى كأحد فروع التراث الإسلامى لما به من قيم تشكيلية وفنية رائعة حيث يعتبر أحد المصادر التى تتضمن الحلول والأفكار لإستحداث مشغولة خشبية ،وتختلف الدراسة عن هذه الدراسة باختلاف العصر الإسلامى المتناول .

دراسة عبد النبى محمود السيد (٢٠٠٠) [2]

تناولت الدراسة إبراز القيم الجمالية والتقنية التى تحتويها التحف الخشبية الأموية فى مصر ومحاولة استلهام روح التراث الأموى وتطبيق ذلك فى مشغولات أموية معاصرة من خلال الطرق والحيل الصناعية ، وتناولت هذه الدراسة القيم الفنية والجمالية للمشغولات الخشبية فى العصر الأموى بمصر مع عرض التصنيف والتوصيف والتحليل الفنى لنماذج مختارة من العصر الأموى وما تزخر به من ثراء فنى وجمالى فى محتواها التشكيلى حيث تزخر بالتنوع والتعدد فى أساليب التشكيل الفنية والعناصر الزخرفية النباتية ويرجع تميز ذلك العصر إلى عظمة الطراز الأموى فى مصر لما تحتويه آثاره من زخارف رقيقة سواء نباتية أوهندسية أو كتابية، وخلصت هذه الدراسة إلى أن التراث الإسلامى بعامة والأموى بخاصة بما يحويه من قيم فنية وجمالية وتقنية يمكن أن تثرى مجال التربية الفنية وخاصة مجال الخشب وتفيد هذه الدراسة البحث الحالى فى محاولة الربط بين التراث والأعمال الخشبية الحديثة ،بالإضافة إلى إبراز القيم الفنية للمعرفة والتطبيق واستخدام تكوينات خشبية مستوحاة من التحف الخشبية الأموية مما يظهر نماذج وطرز الأساليب التقنية والتشكيلية للزخاف الأموية ،وتتفق هذه الدراسة مع البحث الحالى فى إستيعاب التراث

1 - منال عبد الحميد شلتوت : " القيم الفنية والأساليب التقنية للتحف الخشبية في العصر الأيوبي والإفادة منها في إنتاج أشغال خشبية معاصرة " ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٢ .

2 - عبد النبى محمود السيد : "القيم الفنية للمشغولات الخشبية في العصر الأموى بمصر وتطبيقاتها في التربية الفنية" ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ،٢٠٠٠.

المنارة للاستشارات
www.mar

والإستيحاء المبنى على المعرفة التراثية والدراسة المعاصرة وفى إنتاج أعمال خشبية جديدة مستوحاة من التراث، وتختلف هذه الدراسة مع الدراسة الحالية فى الإستفادة منها بصفة عامة وليس الإستفادة بها فى التربية الفنية فقط ، كما أنها تدرس المشغولات الأموية بمصر والشام وليس مصر بخاصة .

الإطار النظرى:

- **دراسة تاريخية للعصر الأموى فى مصر والشام .**

اشتهرت الخلافة الأموية بعدد من المنشآت التى تحتوى على المشغولات الخشبية والحجرية والجصية والعاجية والمعدنية ممثلة فى المساجد والقصور بمصر والشام حيث تزخر هذه البلدان جميعا بالعديد من أشهر المساجد والقصور فالشام تتميز بوجود المسجد الأقصى وقبة الصخرة ببيت المقدس، والجامع الأموى بدمشق، وقصر المشتى وقصير عمرة وقصر الحير الشرقى والغربى بالأردن وجامع عمرو بالقاهرة [١]، ومن أهم المساجد الأموية بالشام مسجد قبة الصخرة ببيت المقدس لعبد الملك بن مروان، ويتميز بتصميم فريد لم يعرف من قبل فى العمارة الإسلامية ولم يتكرر ظهوره مرة ثانية، ويوجد به تشكيلة زخرفية رائعة تحتشد فى الواجهات والمنحنيات والأقواس وعلى الأفاريز، وكتابات بالخط الثلث والنسخ ، كما تبرز أعمال الزجاج الملون [٢] .

وقبة الصخرة غنية بالزخارف الفسيفسائية التى تزين جدرانها، قوامها الأشجار وألوان الفاكهة والتوريقات النباتية وهى تعكس ألوانا متنوعة من الأشجار كالزيتون والليمون والرمان وتكوينات تجريدية غريبة من الزهور المتسقة فى أوانيها[٣] ، وأغلب المواضيع الفسيفسائية ذات صيغ نباتية محورة، وأحيانا هى موضوعات واقعية تمثل النخيل وأغصان الزيتون وورق الأكانتس والكرمة وكيزان الصنوبر، وبعض الورود والفواكه كالرمان والعنب [٤] ، ويظهر معها فى الأهمية المسجد الأقصى وتوجد الزخارف الأموية بالمسجد الأقصى على ألواح خشبية ، وهذه الألواح مزخرفة بالحفر النافذ بعناصر نباتية من أوراق الكرمة والأغصان وورقة الأكانتس مما يشابه كثيرا الزخارف الموجودة فى قبة الصخرة ، وتلعب الأغصان المزينة بالأوراق دورا أساسيا كإطار للعناصر الأساسية المؤلفة من زهرة أو ورقة ويقوم لهذه الأغصان أطر دائرية متضافرة مع بعضها مؤلفة من معينات ذات ثلاثة أحزمة تتضافر مع بعضها وفى مركزها عنصر نباتى زنبقى وجميع هذه الألواح من خشب الصنوبر[٥] . كما فى شكل (١- ٢)

1- عبد السلام أحمد نظيف : مرجع سابق ، ص ٩ ، ١١ .

2- عادل الألوسى : "روائع الفن الإسلامى " ،عالم الكتب ، القاهرة ،٢٠٠٢ ، ص ١٠ .

3- ثروت عكاشة : " القيم الجمالية في العمارة الإسلامية " ، دار الشروق ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص ١٦٧ .

4- عفيف البهنسى : " الجمالية الإسلامية في الفن الحديث " ، دار الكتاب العربى ، دمشق ، ١٩٩٧ ، ، ص ٣٢٤ .

5- عفيف البهنسى : مرجع سابق ،ص ١٤٩ - ١٥٠ .

المنارة للاستشارات
www.mar

ومن أهم مساجدهم الجامع الأموى للوليد بن عبد الملك بن مروان وتطغى زخرفة الفسيفساء فى هذا المسجد على كل ما عداها ، حيث أنها توضح لنا صور أشجار ومدن وكتابات من أروع وأجمل ما يتصوره العقل ومن أدق ما صنعته يد الإنسان[١]، ويميز جدارن المداخل وأروقة الصحن نماذج فريدة من قطع الفسيفساء التى تعد إحدى آيات الزخرفة العربية الإسلامية من حيث اللون والتناسق وجودة الصناعة والإتقان وتعد أروع أمثلة الزخارف الإسلامية فى القرن الأول الهجرى[٢]، كما أن سقوف الحرم كانت مغطاة بروائع من الزخارف النباتية الخشبية، وهى زخرفة قديمة فى بلاد الشام، وتقوم على تصوير وتلوين الألواح الخشبية بصيغ نباتية محورة وبألوان ذهبية وحمراء وخضراء وزرقاء[٣].

وأهم مساجد الأمويين بمصر جامع عمرو بن العاص والذى يعتبر اللبنة الإسلامية الأولى فى القاهرة العاصمة والرابع فى الدولة الإسلامية ، ويحتفظ بأفاريز وحليات خشبية مثبتة في الجدران من الداخل والتى تعلو تيجان الأعمدة ولا تزال بقايا منها موجودة فى الركن الغربى لظلة القبلة من المسجد وقوامها أوراق الأكانتس أوراق ثلاثية الفصوص وأنصاف وريقات نخيلية وأوراق عنب خماسية الفصوص [٤]. كما فى شكل (٣) ، ونجد فى عدة مناطق مختلفة بمصر من بينها الفسطاط الزخارف التى تزين مختلف القطع بنبات العنب التى تزينه تفريعاته المختلفة ومحاولة إستخدام الوحدات الزخرفية مجتمعة بصورة مزدحمة تشبه الفسيفساء وإمعانا فى إيضاح التأثيرات الزخرفية كان الفنان المسلم فى العصر الأموى يستخدم الظل والنور وصاغ الفنان بعض تفريعات النبات بصورة مجردة [٥] ، واهتم الحكام الأمويين بتشييد القصور التى كانوا يقيمون فيها بعض الوقت للاستجمام،أو كاستراحات يأوون إليها عندما يخرجون للصيد، واستخدموا القصور الرومانية المخربة الواقعة على حافة البادية وعلى طريق الصحراء بعد ترميمها [٦]، وأهم هذه القصور قصر المشتى وينسب إلى الخليفة الأموى الوليد الثانى على بعد عشرين ميلا جنوب شرق عمان ، وهو قصر صحراوى غير تام البناء مستطيل التخطيط ومقسم من الداخل إلى ثلاثة أقسام رئيسية وتتجه من الشمال إلى الجنوب والمبانى الداخلية مبنية بالطوب وترتكز على قاعدة من الحجر[٧] .

1- الحسين أبو العطا : "محاضرات في تاريخ الفن الإسلامي وعصر النهضة " ، مكتبة نانسى ، دمياط ،٢٠٠٧ ، ص٥٢- ٥٣ .

2- نعمت إسماعيل علام : مرجع سابق ، ص ٢٤ - ٢٥ .

3- عبد النبى محمود السيد : مرجع سابق، ص٥٢ .

4- على الطايش : "الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة فى العصرين الاموى والعباسى"، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ،٢٠٠٣، ص ٨٢- ٨٣ .

5- سعاد محمد ماهر : " الفنون الإسلامية " ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ٢٥ .

6- نعمت إسماعيل : مرجع سابق ، ص ٢٦ .

7- كمال سامح : "العمارة فى صدر الإسلام " ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،١٩٩١ ص ٤٣ .

المنارة للاستشارات
www.mar

وأهم أجزاء القصر هى الواجهة الرئيسية لما بها من زخارف رائعة فى الحجر الجيرى يبلغ إرتفاعها نحو ستة أمتار وتدور حولها وزرة من أسفل وكرانيش من أعلى وتزخرف بزخارف محفورة وسطح الحائط الأوسط مقسم إلى عشرين مثلث قاعدتها من أعلى وعشرين مثلث قاعدتها من أسفل بحيث تكون أضلاع المثلث خطا منكسرا مستمرا مزخرف بأوراق الأكانتس وفى كل مثلث وريدة فى وسطها زخارف مؤسسة على المراوح النخيلية وكيزان الصنوبر وأزهار اللوتس والنجوم الصغيرة وقد زخرفت أرضيات المثلثات بزخارف نباتية رقيقة ذات حفر عميق نوعا، وبعض هذه الزخارف يمثل حيوانين متقابلين يفصلهما إناء من النباتات وزخرفت باقى المساحة بالفروع ووريقات العنب والطيور [1] كما فى شكل(٤) .

وأيضا قصر خربة المفجر وتنحصر قيمة القصر فيما عثر عليه من نقوش فسيفسائية ومن هذه النوعية أرضية على مستوى جمالى، ومنسقة الشكل وبسيطة الزخرف، أما الشجرة المصورة فيها فطرازها يشبه الفسيفساء المرسومة فى فسيفساء الجامع الأموى ، ورغم التأثيرات البيزنطية فى الصياغة الفنية لهذه الشجرة ، فإن الأسلوب الذى اتبعه الفنان الأموى فى رسم الحيوانات بواقعية أسفل الأغصان فيه طابع شرقى واضح ففكرة الأسد الذى يفترس غزالا هى تكرار لموضوع قد سبق معالجته وانتشر فى بلاد فارس [2]، وتأثر تصميم خربة المفجر فظهر السور المحصن بالبوابات المدعمة بأبراج المراقبة ووسائل الرفاهية الموجودة بالحمامات كانت معروفة عند الرومان[3].

شكل (١) [4]

شكل (٢)

1- أبو صالح الألفى : "الموجز فى تاريخ الفن العام "، دار المعارف ،القاهرة ،١٩٨٠ ص ١٥٥ - ١٥٦ .

2- محسن محمد عطية : "موضوعات فى الفنون الإسلامية " ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ١٩ .

3- محمد حمزة وآخرون : " موسوعة أسس التصميم والتخطيط الحضرى في العصور الإسلامية المختلفة " ، جدة ، ١٩٩٠ ، ص ٥٨ .

4- عبد العزيز حميد وأخرون :" الفنون الزخرفية العربية الإسلامية "، بغداد ١٩٨٢، ص ٢٢٠ .

المنارة للاستشارات
www.mar

زخارف نباتية مختلفة لأوراق العنب الثلاثية الفصوص وكيزان الصنوبر وعناقيد العنب وأنصاف المراوح النخيلية وكلها تخرج من زهرية وتتداخل وتتشابك مع بعضها ومنفذة بالحفر البارز والغائر

شكل (٣) أفريز خشبى مستطيل بجامع عمرو بن العاص مزخرف بالحفر البارز والغائر فى الركن الغربى من قبلة المسجد قوامها أوراق الأكانتس وأوراق العنب الثلاثية والخماسية الفصوص وأنصاف أوراق نخيلية .

شكل (٤)[1] واجهة قصر المشتى المحفوظة بقسم الفنون الإسلامية بمتحف بيرجامون ببرلين ذات الزخارف النباتية والحيوانية والمنفذة بالحفر البارز والغائر فى الحجر وقوامها أوراق الأكانتس والزخارف النباتية الملتفة والتى تخرج من كئوس ، والحيوانات التى تجتمع حول حوض الماء فى وضع متقابل وتشتمل على حيوانات حقيقية وخرافية

1- ثروت عكاشة : مرجع سابق ، ص ١٦٨ .

المنارة للاستشارات
www.mar

- **أهم العوامل التى شكلت الفن الأموى وأساليب معالجة مشغولاته .**

انعكست استمرارية الأساليب الفنية القديمة فى الفنون الأموية على الحفر فى الخشب والعاج فظلت التقاليد الساسانية والبيزنطية هى المتبعة ، ومع الأيام تطوّر هذا الفن فى اتجاه جديد ومبتكر ، وقد ظهر التأثير اليونانى والرومانى بشكل بارز فى زخارف ألواح الخشب الأموية فى المسجد الأقصى فى القدس ، فالأخشاب التى كشفت عنها حفائر الفسطاط أو الموجودة فى المسجد الأقصى تدل على ذلك ، فنجد فى المسجد الأقصى حشوات من الخشب بها زخارف هندسية ونباتية محفورة حفرا عميقا تسير على النمط البيزنطى سواء فى صناعتها أو زخرفتها ، كما اشتملت حشواتها على وحدات من أوراق الأكانتس وتفريعات العنب ، وكذلك فى متحف الفن الإسلامى قطعة من الخشب تزدان بفازة يخرج منها فروع نباتية يتصل بها أوراق عنب وعناقيد عنب وهى متأثرة بالفن البيزنطى .

- **أهم توضح الزخارف النباتية والعناصر الزخرفية الأموية :**

تعددت الزخارف النباتية فى العصر الأموى فالفن الأموى فن مركب يستمد عناصره من فنون البلاد التى فتحها الإسلام فى الشرق الأوسط القديم ومع أنهم إقتبسوا من الزخارف والأساليب المعمارية والعناصر البيزنطية والساسانية والهيلنستية فإنهم لم يبقوا عليها كما هى وإنما عملوا على التحوير والإضافة والحذف بما يتفق معهم ويتماشى مع مرجعيتهم .

وتميزت بالدقة فى رسم الزخارف النباتية، ومن الزخارف المستخدمة أوراق الأكانتس وتفريعات العنب واستخدم أشكال السلاسل التى تخرج منها تفريعات نباتية، كما استخدم الفنان الأموى الأوراق الخماسية والثلاثية الفصوص وشوك اليهود وورق العنب والمراوح النخيلية والأشكال النباتية المجنحة والأوراق المركبة وكيزان الصنوبر وأنصاف الأوراق النخيلية المعرقة والشرفات المسننة والأقواس المفصصة وساق الشجرة الذى ينتهى بالتوائين كالقرنين وهى من أهم العناصر الزخرفية النباتية لديه وكلها عناصر زخرفية مقتبسة عن الفنيين البيزنطى والساسانى .

ويمتاز مسجد قبة الصخرة بزخارفه النباتية والتى تغطي جدران المسجد، فهى أول وأقدم محاولة ظهرت فى العصر الإسلامى، حيث العناصر النباتية مثل شجر النخيل والصنوبر، وزخارف من نبات الأكانتس، والفاكهة مثل العنب والرمان، ورسوم لأشجار محورة عن الطبيعة، وتوجد رسومات لأوانى يخرج منها الفروع النباتية المتعرجة المتصلة، وقد استعملت ثمار مثل التمر والرمان والعنب وعناصر تشبه كيزان الصنوبر والزيتون والبندق واللوز[1]، ويمتاز قصر المشتى باستخدامه لورقة الأكانتس المسننة ووريقات العنب وعناقيده ورسوم الطيور[2].

1- نها ماهر عبدالله : " توظيف الزخارف النباتية الإسلامية فى معالجة أسطح الستر الخشبية " ، رسالة ماجستير ، غير منشورة، كلية التربية النوعية ، جامعة المنصورة ، ٢٠١١ ، ص ٣٥- ٤٠ .

2- أبو صالح الالفى : مرجع سابق ، ص ١٥٤- ١٥٥ .

المنارة للاستشارات
www.mar

- **دراسة تحليلية لبعض المشغولات الأموية :**

اهتم الأمويون بالصناعات الخشبية التى تمثلت فى قطع الأثاث المرتبطة بالعمارة الدينية والمدنية وقصور الحكم والمنشأت المدنية ، والتى تميزت بجودة التصميم والأسلوب التقنى والشكل الجمالى ومن خلال التحليل الفنى الذى يقدمه الباحث يستطيع دارسى الفن والتربية الفنية اكتساب بعض المعارف والمعلومات والأسلوب والتقنية المستخدمة فيها مما يساهم فى إثراء الثقافة الفنية لهم ، واحياءا للتراث الفنى القديم وحفاظا عليه من الإندثار ، كما يساهم فى تزويد الطلاب بالخبرات المتنوعة والمتعددة ، كما تساعد الطلاب على التذوق الفنى والجمالى المبنى على الدراسة والفحص والتحليل للمشغولات الأموية .

قطعة (١) شكل (٥) :

اسم القطعة : لوح خشبى مزخرف بزخارف نباتية .

المصدر : المتحف الإسلامى بالقدس .

الرقم المتحفى للقطعة : ١٢٣ .

أبعاد القطعة : الطول : ١٩٣ سم ، **العرض :** ٥٥ سم ، **الإرتفاع :** ١٠٨ سم .

مواد وتقنيات صنع القطعة : خشب أرز مزخرف بالحفر البارز والغائر .

تاريخ القطعة : القرن١هـ / ٨ م .

مكان صنع القطعة أو العثورعليها : المسجد الأقصى .

لوح خشبى من خشب الأرز مزخرف بالحفر البارز والغائر يرجع للقرن(١هـ/ ٨ م) ، ويبدأ بزهرية على شكل كأس تنطلق منها نبتة محورة تشكل ثلاثة أزواج من الوريقات المحورة المتشابكة تتفرع بشكل طولى على امتداد قطعة الخشب وتقع هذه الزخرفة داخل إطار مستطيل يحده من الخارج زخارف نباتية تعمل على ربط هذه القطعة بالقطع المجاورة وتساعد على الانتقال من موضوع زخرفى إلى موضوع زخرفى آخر(١)، والألواح والحشوات الخشبية التى عثر عليها فى المسجد الأقصى لهى تجسيد حقيقى للتأثير البيزنطى الواضح ، والذى يؤكد مدى احتفاظ الحفر على الخشب في العصر الأموى بالأساليب الفنية التى كانت سائدة فى سوريا ، وهو يجمع بين طياته وحدات زخرفية لأوراق الأكانتس وتفريعات العنب هذا إلى جانب بعض أشكال السلال،"والحشوات كانت تستعمل مساند للعوارض الخشبية التى تحمل سقف البلاطة الوسطى وزخارف هذه الحشوات تضم أوراق الأكانتس وفروع العنب والوريدات والسلات وغير ذلك من الموضوعات الزخرفية الهيلينستية التى نعرفها في فسيفساء قبة الصخرة ببيت المقدس ، والمسجد الأموى بدمشق ، والتنوع العظيم فى نقوش تلك الحشوات يشهد بمهارة فنية كبيرة " [٢].

1-http://www.discoverislamicart.org/database.

2- زكى محمد حسن : " فنون الإسلام "، دار الكتاب العربى ، القاهرة ، ط٢، ١٩٩٠ ، ص ٤٤٢ .

المنارة للاستشارات
www.mar

شكل(٥)

قطعة (٢) شكل(٦)

اسم القطعة : أفريز وحلية خشبية .

المصدر : جامع عمرو بن العاص بالفسطاط .

مواد وتقنيات صنع القطعة : خشب منفذ بالحفر البارز والغائر .

تاريخ القطعة : أواخر القرن ٢هـ / ٨ م ، وبداية القرن ٣هـ / ٩م .

مكان صنع القطعة أو العثور عليها : جامع عمرو بن العاص .

عبارة عن حلية خشبية مزخرفة بالحفر البارز والغائر من جامع عمرو بن العاص بالفسطاط وترجع إلى أواخر القرن (٢هـ / ٨ م)، وتنحصر زخارفها فى أوراق الأكانتس وأوراق العنب الخماسية وأغصانه، وهى عبارة عن حلية تقع فوق أعمدة رواق القبلة تتكون من إفريزين العلوي يعتمد على تتابع أوراق الأكانتس المحورة تحويرا كبيرا عن الطبيعة ، والسفلى تتألف من غصنين ذوى حركة أفعوانية تخرج منه فروع حلزونية مكونة مناطق دائرية تملؤها وحدات من أوراق العنب الخماسية وأخرى مكونة من ثلاث أوراق محورة رتبت بوضعية متناوبة ومتتابعة ووضعت بصورة مضغوطة، وتتجلى بهذه الزخرفة الظواهر العربية الإسلامية المتميزة بالتحوير الشديد عن الطبيعة وبظهور بوادر الحفر المشطوف [١] ، وتنحصر زخارفها في أوراق الأكانتس وأوراق العنب وأغصانه والبيضة والسهم وترجع هذه الحلية إلي عمارة عبد الله بن طاهر التي أجراها بالمسجد [٢]، وبالنسبة لزخارف الوسادات التى تعلو تيجان الأعمدة الثلاث بجانب الجدار الجنوبى الغربي لظلة القبلة

1- عبد العزيز حميد وآخرون : مرجع سابق ، ص ٢٨ .

2- عاصم محمد رزق :" الفنون العربية الإسلامية فى مصر" ، مكتبة مدبولى ، القاهرة ، ط١، ٢٠٠٦ ، ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .

المنارة للاستشارات
www.mar

بجامع عمرو فتشتمل على شريطين العلوى تتكرر فيه زخرفة من ساق غليظة فوقها كتلة كروية وعلى جانبيها ضلوع من أوراق أكانتس محورة عن الطبيعة ، أما الشريط السفلى فيزخرفه وحدتين زخرفيتين متكررتين بالتبادل إحداهما ورقة عنب خماسية والثانية ثلاث ورقات أنصاف مراوح نخيلية متلاصقة فى حركة دائرية [١] .

وقد ذكر(فريد شافعى) بأنه تتكون زخارف الإفريز من عرق متموج يمس الحافتين العليا والسفلى وتملأ المناطق المحصورة بين العرق والحافتين وحدتان زخرفيتان مكررتان بالتبادل فإحداها تنشأ من حلزون دائرى يخرج من العرق بداخله أربعة أوراق ثلاثية الفصوص تتابع بعضها فى حركة دائرية حول قرص فى مركز الدائرة وهى ظاهرة هيلينستية ، ثم يتمم باقى المنطقة التوائين ينتهى كلا منها بورقة نصف نخيلية فى طرف كلا منها محلاق أو التواء صغير كالقرص حوله ثلاثة أقراص أخرى من نفس الحجم تقريبا [٢] .

شكل (٦)

قطعة (٣) شكل (٧)

المصدر : متحف الفن الإسلامى ببرلين .

أبعاد القطعة : الارتفاع : ٥٠٧ م ، **الطول :** ٣٣م .

مواد وتقنيات صنع القطعة : حجر جيرى .

تاريخ القطعة : النصف الأول من القرن (٢هـ/٨م) .

مكان صنع القطعة أو العثور عليها : قصر المشتى بالأردن .

1- على الطايش : مرجع سابق ، ص ٨٣ .

2- فريد شافعى : مرجع سابق ، ص ٩٥- ٩٦ .

المنارة للاستشارات
www.mar

واجهة قصر المشتى بمتحف الفن الإسلامى ببر لين المصنوعة من الحجر الكلسى المنقوشة بالحفر البارز،وهى تقوم فوق قاعدة منخفضة وتحت شريط زخرفى من نبات شوكة اليهود وورق الأكانتس ينخفض ويرتفع فيقسم الواجهة إلى مثلثات ، بعضها قائم على قاعدته والبعض الآخر قائم على إحدى زواياه وفى وسط كل مثلث زخرفة كبيرة على شكل وردة فى قلبها رسوم مراوح نخيلية وكيزان صنوبر ونجوم صغيرة وأزهار لوتس وقد كان المقصود أن تغطى مساحة هذه المثلثات كلها ببساط من الزخرفة الدقيقة المحفورة حفرا عميقا ،ولكن الواقع أن المثلثات القائمة على، قاعدتها هى التى كملت زخرفتها أو كادت ، فى حين أن المثلثات الأخرى لم تكمل وإنما تم من رسومها أجزاء تختلف باختلاف المثلثات [١].

والواجهة الرئيسية أهم أجزاء القصر، لما بها من زخارف رائعة فى الحجر الجيرى وتدور حولها وزرة من أسفل وكرانيش من أعلى وتزخرف بزخارف محفورة وسطح الحائط الأوسط مقسم إلى عشرين مثلث قاعدتها من أعلى وعشرين مثلث قاعدتها من أسفل بحيث تكون أضلاع المثلث خطا منكسرا مستمرا مزخرفا بأوراق الأكانتس، وقد زخرفت أرضيات المثلثات بزخارف نباتية رقيقة ذات حفر عميق نوعا، وبعض هذه الزخارف يمثل حيوانين متقابلين يفصلهما إناء من النباتات وزخرفت باقى المساحة بالفروع ووريقات العنب والطيور [٢]، ويمكن تقسيم واجهة هذا القصر إلى قسمين :

القسم الأول ويقع على يسار المدخل ويشتمل على مثلثات حفر بداخلها أشكال حيوانات متقابلة أو متدابرة وطيور تمتزج بزخارف نباتية ، وطريقة رسم الحيوانات المتقابلة طريقة ساسانية ويتوسط كل حيوانان شكل زهرية وهى طريقة هيلنستية إلا أنها وضعت فى تكوين زخرفى يشبه شجرة الحياة الشائعة لدى الساسانين، والقسم الثانى ويقع على يمين المدخل ويشتمل على زخارف نباتية بحتة قريبة من الطبيعة محفورة حفرا بارزا متعدد المستويات وبها تجسيم واضح ، وتتألف هذه الزخارف من فروع نباتية ينبثق منها أوراق وعناقيد العنب البارزة والقريبة من الطبيعية إلى حد كبير ذات التأثير بالفن الهيلنستى .

1 - زكى محمد حسن : مرجع سابق ، ص ٤٩ .

2- أبو صالح الألفى : مرجع سابق ، ص ١٥٥ - ١٥٦ .

المنارة للاستشارات
www.mar

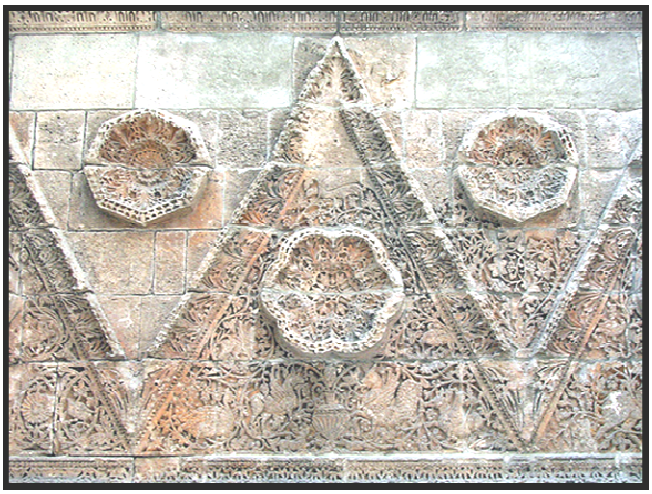

شكل (٧)

قطعة (٤) شكل (٨)

اسم القطعة : حشـوة من الخشـب لزخارف نباتية من أوراق العنب وعناقيده .

المصدر : متحف الفن الإسلامى بالقاهرة .

الرقم المتحفى للقطعة : ١٥٤٦٨ .

أبعاد القطعة : الطول : ٤١,٥ سم ، **العرض :** ٢١,٥ سم .

مواد وتقنيات صنع القطعة : خشب مزخرف بالحفر البارز .

تاريخ القطعة : القرن ١ - ٢ هـ / ٧ – ٨ م .

مكان صنع القطعة أو العثور عليها : سوريا .

حشـوة من الخشـب بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة مزخرفة بالحفر البارز وترجع للقرن (٢/١هـ ، ٨/٧ م) وتتكون الزخرفة من زهريّة (فازة) فى أسفل المحور الرئيسى ويخرج منها فرعان يصعدان إلى أعلى ويلتويان فيكونان منطقتين بيضاويتين [1] ، وهما فرعان نباتيان سميكان يتجه أحدهما صاعداً إلى اليسار ثم ينحنى إلى اليمين ويلتف فى حركة دائرية وينثنى متجهاً للأسفل ومنتهياً بورقة عنب خماسية الفصوص ، وينبثق من هذا الفرع فروع ينتهى بعضها بورقة أو عنقود عنب ، أما الفرع الآخر الذى يخرج من الزهرية ، فيتجه صاعداً إلى اليمين ثم ينحرف إلى اليسار حتى يلتقى الفرع الأول فيتكون بالتقائهما شكل دائرى مدبب من أسفل ، ويتفرع عن هذا الفرع فروع ووريقات ، وينتهى أحد الفروع بورقة وعنقود عنب ، ويظهر التأثير الهيلنستى من تجسيم زخارفها

1- على أحمد الطايش : مرجع سابق ، ص ٨١ .

المنارة للاستشارات
www.mar

وقرب من الطبيعة وتفاوت مستويات الزخرفة والعناصر الزخرفية المعروفة فى هذا الطراز، وهى السمات التى امتازت بها زخارف العصر الأموى .

وتذكرنا هذه القطعة بزخارف الفسيفساء فى قبة الصخرة فى القدس وبزخارف قصر المشتى فى البادية الأردنية ، ومن الجدير بالذكر أن فنانى العصر الإسلامى قد أطلقوا يد الفنان فى استخدام ورقة العنب كموضوع لزخارفهم التى أخذت تتطور تدريجيا [١]، وعلى الرغم من أن حركة اندماج الأغصان المذكورة تعتبر ابتعادا عن الطابع الهيلينستى وتحويرا عن الطبيعة الذى يعد ميزة للزخرفة العربية الإسلامية إلا أنها لا زالت تحتفظ ببعض العناصر والظواهر الهيلنستية والبيزنطية مثل أوراق الشجر البيضوية ذات المحيط المسنن والتعرق النخيلى وأوراق العنب الخماسية وحبيبات عناقيده الجلية ، وكذلك الشقوق التى تتخلل العروق ، والتجسيم الناتج عن تحدب قطاعات العناصر وتفاوت مستوياتها [٢] .

شكل (٨) [٣]

قطعة (٥) شكل (٩)

اسم القطعة : لوح خشبى مستطيل مزخرف بالزخارف النباتية .

المصدر : متحف الفن الإسلامى بالقاهرة .

الرقم المتحفى للقطعة : ١٥٤٦٩ .

مواد وتقنيات صنع القطعة : خشب مزخرف بالحفر البارز والغائر .

2- http://www.discoverislamicart.org/database.

2- عبد العزيز حميد وآخرون : مرجع سابق ، ص ٢١ - ٢٢ .

3- متحف الفن الإسلامى تحت رقم ١٥٤٨٦.

المنارة للاستشارات
www.mar

تاريخ القطعة : القرن ٣ هـ / ٩م .

مكان صنع القطعة أوالعثورعليها : الفسطاط بمصر .

لوح خشبى مستطيل مزخرف بالزخارف النباتية من أوراق العنب الثلاثية والخماسية الفصوص بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة مزخرف بالحفر البارز ، وعثر عليه بمدينة الفسطاط بمصر، وهو عبارة عن لوحة زخرفية مستطيلة من الخشب قوام زخرفتها مناطق زخرفية مستطيلة ومربعة ، القسم الأوسط وهو الأكبر فيما بينهما عبارة عن جزء مربع الشكل به دائرة تتوسطها ورقة عنب خماسية الفصوص تحتها أوراق نباتية محورة ويتخلل الإطار الخارجى للدائرة الصغرى والكبرى دوائر صغيرة على هيئة كرات مجسمة ، وعلى كل من جانبى المربع الزخرفى الأوسط مستطيل بداخله أوراق وفروع نباتية رأسية محورة .

والمستطيل الأيسر يليه منطقة زخرفية بداخلها عقد مستدير تملؤه أربع ورقات نباتية ثلاثية وفروع محورة وفو أقصي اليسار مستطيل زخرفى بداخله فروع وأوراق نباتية محورة ، وفى أقصى اللوحة نصف دائرة تشبه فى زخرفتها زخرفة المنطقة الزخرفية الوسطى والزخارف كلها منفذة بالحفر البارز .

ونلاحظ وضوح التأثيرات الساسانية المتمثلة فى الدوائر المملوءة بحبات مستديرة كما نلاحظ التأثيرات الهيليستينية المتمثلة فى عناقيد وأوراق العنب والورقة النباتية الثلاثية البتلات والفروع المنثنية التى تحصر بينها وحدات زخرفية ، وهذه اللوحة تبين الطبيعة الإذدواجية التي تميز بها الفن الأموى [1] ، ويتحقق في التصميم الإيقاع والإتزان وحسن اختيار الزخارف النباتية حتى تتماشى مع الشكل العام وذلك من خلال اختياره لورقة العنب الثلاثية ورقة العنب الخماسية من خلال التكرار والتماثل ، وقد تم تنفيذها بعدة مستويات من الحفر البارز والغائر .

شكل (٩) [2]

1- محمود خضر : " الفنون الإسلامية الدقيقة " ، دار السويدى للنشر والتوزيع ، الإمارات ، ٢٠٠٢ ، ص ٣١ .

2- متحف الفن الإسلامى تحت رقم ١٥٤٦٩ .

المنارة للاستشارات
www.mar

توصلت الدراسة الحالية إلى النتائج التالية

١- الكشف عن المزيد من الملامح والقيم التعبيرية الجمالية فى الفن الإسلامى.
٢- الكشف عن مصدر قديم من التراث ممثلا فى العصر الأموى للإبداع والإبتكار مما يساهم فى تنمية الفكر الإبداعى .
٣- عملية الإستلهام من التراث أدت إلى التأكيد على معالم الشخصية القومية العربية فربطت بين الماضى والحاضر .
٤- يحوى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة تراثا عظيما فى شتى أفرع الفن يمكن عن طريقه إثراءشتى جوانب حياتنا .
٥- التراث الإسلامى عامة والأموى خاصة بما يحويه من قيم فنية وجمالية وتقنية يمكن ان تثرى مجال التربية الفنية .
٦- الأجزاء المتبقية من المشغولات الأموية وما تحتويه من عناصر زخرفية نباتية وهندسية وخطية يمكن أن تكون منبعا لزخارف لمشغولات فنية .
٧- المساجد الأموية غنية بالزخارف الفسيفسائية التى تزين جدرانها ، وأغلبها ذات صيغ نباتية محورة ، وأحيانا هى موضوعات واقعية وخاصة قبة الصخرة والمسجد الأقصى والجامع الأموى .
٨- كان الفنان الأموى يستخدم الظل والنور امعانا فى لإيضاح التأثيرات الزخرفية .
٩- تعددت الزخارف النباتية فى العصر الأموى ومنها أوراق الأكانتس ، وأنصاف الأوراق النخيلية ، والوريدات المركبة ، وأشكال السلال والوريدات والسلات ، وعناقيد العنب وأوراقه الثلاثية والخماسية الفصوص ، وشوكة اليهود وسعف النخيل .
١٠- تأثرت الزخارف الأموية والأعمال التطبيقية بالفنون السابقة من بيزنطية وهيلنستية ، وساسانية وقبطية .
١١- تنوعت الأساليب المستخدمة فى المشغولات الأموية والتى من بينها الحفر البارز والحفر الغائر والتفريغ .
١٢- تميز الطراز الأموى بتجسيم الزخارف والبعد عن الطبيعة ، وتفاوت مستويات التجسيم .

التوصيات :

خلصت هذه الدراسة إلى بعض التوصيات

١- السعى الدائم للكشف عن المزيد من مواطن الجمال فى التراث القومى العربى الإسلامى.
٢- ضرورة الإهتمام بالتراث العربى والفنون الإسلامية والإستلهام منه فى شتى مجالات الفنون التشكيلية نظرا لثراء هذا التراث وارتباطه بالشخصية القومية .
٣- دعم تطوير متحف الفن الإسلامى بالقاهرة بما يتناسب مع إبداعات الحضارة الإسلامية فى عصورها المتعاقبة .

المنارة للاستشارات
www.mar

٤- الإهتمام بدراسة المجالات المختلفة فى الفن الإسلامى دراسة مستفيضة لإبرازالقيم الفنية والجمالية للمشغولات الأموية والإفادة منها فى إنتاج مشغولات معاصرة تحمل صفاتنا المصرية الاصيلة والقومية العربية الإسلامية وتواكب متطلبات العصر .

المراجع

أولا المراجع العربية :

١- أبو صالح الألفى : الموجز فى تاريخ الفن العام ، دار المعارف ، القاهرة ،١٩٨٠

٢- أحمد شوقى الفنجرى : الإسلام والفنون، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٩٨.

٣- الحسين أبو العطا : محاضرات فى تاريخ الفن الإسلامى وعصر النهضة ، مكتبة نانسى ، دمياط ، ٢٠٠٧ .

٤- ثروت عكاشة : القيم الجمالية فى العمارة الإسلامية ، دارالشروق ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٩٤ .

٥- ذكى محمد حسن : فنون الإسلام ، دار الكتاب العربى ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٠.

٦- سعاد محمد ماهر : الفنون الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٧ .

٧- عادل الألوسى : روائع الفن الإسلامى ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٢ .

٨- عبد الغنى الشال : مصطلحات فى الفن والتربية ، عمادة شئون المكتبات ، الرياض ، ١٩٨٤ .

٩- عبد السلام أحمد نظيف : دراسات فى العمارة الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٩ .

١٠- عفيف البهنسى : الجمالية الإسلامية فى الفن الحديث ، دار الكتاب العربى ، دمشق ، ١٩٩٧ .

١١- على الطايش : الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة فى العصرين الأموى والعباسى ، مكتبة زهراء الشرق ، ٢٠٠٣ .

١٢- عبد العزيز حميد وآخرون : الفنون الزخرفية العربية الإسلامية ، بغداد ،١٩٨٢ .

١٣- عاصم محمد رزق : الفنون العربية الإسلامية فى مصر ، مكتبة مدبولى ، القاهرة ، ط١ ،٢٠٠٦.

١٤- فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الإسلامية - عصر الولاة ، الهيئة العامة للكتاب ، المجلد الأول ، القاهرة ، ١٩٩٤ .

١٥- كمال الدين سامح : العمارة فى صدر الإسلام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩١ .

١٦- مارتن بريجس : تراث الإسلام ، دار الكتاب العربى ، سوريا ، ترجمة عبد الرحمن ذكى ، ١٩٨٤ .

١٧- محمد حمزة وآخرون : موسوعة أسس التصميم والتخطيط الحضرى فى العصور الإسلامية المختلفة ، جدة ، ١٩٩٠ .

١٨- محسن محمد عطية : موضوعات فى الفنون الإسلامية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٥ .

١٩- محمود خضر : " الفنون الإسلامية الدقيقة " ، دار السويدى للنشر والتوزيع ، الإمارات ، ٢٠٠٢

ثانيا الرسائل العلمية

١- حماد عبد الله حماد :" النسيج فى واحات مصر وابتكار تصميمات تصلح للمعلقات النسجية المعاصرة " ، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، ١٩٤٨

المنارة للاستشارات
www.mar

٢- عبد النبى محمود : القيم الفنية للمشغولات الخشبية في العصر الأموى بمصر وتطبيقاتها فى التربية الفنية ، رسالة ماجستير، غيرمنشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ،٢٠٠٠ .

٣- فوزى إبراهيم محمد : وحدة إضاءة مستوحاة من الفن الإسلامى كمدخل لمشغولة خشبية معاصرة ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٧.

٤- منال عبد الحميد شلتوت : القيم الفنية والأساليب التقنية للتحف الخشبية فى العصر الأيوبى والإفادة منها فى إنتاج أشغال خشبية معاصرة ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٢ .

٥- نها ماهر عبد الله فكرى : توظيف الزخارف النباتية الإسلامية فى معالجة أسطح الستر الخشبية ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة المنصورة ، ٢٠١١.

ثالثا المجلات العلمية

١- أحمد السعيد عبد القادر: إثراء البناء التصميمى للوحة الزخرفية بتعدد الأساليب التقنية لتنفيذ الملامس ، مجلة بحوث التربية النوعية ، العدد السادس ، يوليو ، ٢٠٠٥

رابعا مواقع الإنترنت

1- http://www.al-hakawati.net/arabic/civilizations/civil37.as.
2-http://www.discoverislamicart.org/database.-

المنارة للاستشارات
www.mar

Analytical Study For Some Omawi Decoration Elementy, In Both Egypt And Sham

Research summary

Each nation has it own art, which characterises it anomg nations and civilizations .

Variety and spesifications of art, enriching the huiman civilizations also it spread out the area and deepen the international arts,the omawistate,had been found and ledby Mowaya ibn ebi Sofian,and the araugh Damascus ,the capital of this Islamic empery,islam had been spread .out form spain at west , up to china at the east. Omwain had been interestedin.science.Islamic legalation mosques and architecture, they had build the Islamic remarkable buildings, which still standing up to day , such as Aqsa Mosque,Kaloat al sakhra, Amroibn alas Mosque, Omawai Mosque al mothana palace,and more .

The new Omawian artistic style, had been based on other existing styles m such as Hellenic,Sasany,Coptic,Romauic and this effect have been only restricted to the decoration elementyand its component, in cluding the plant decoration elementy mostly grape leavey, ofthree and five lobes , grape clusters, pine cones, palmpans and lotus flowers, they had modified, added and omitted it to comply with thier concept . The decoration elementy had been spread out during Omawi eara and had been known by it accuracy in drowing the plant decotation elementy.

المنارة للاستشارات

www.mar